إذا كان التنبيه والشفقة العلماء
في المفصول فحسبك

عطفاً لظاهر المجرور على المكني ممتنع قال وحسبك والضحاك سيفٌ مهنّد
والمعنى كفاك وكفى تُبّاعك من المؤمنين الله ناصراً او يكون في محل
الرفع اي كفاك الله وكفاك المؤمنون وهذه الآية نزلت بالبيداء
في غزوة بدر قبل القتال وعن ابن عباس نزلت في اسلام عمر وعن سعيد
جبير انه اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلثون رجلا وست نسوة ثم
اسلم عمر فنزلت ﴿ه﴾ التحريض المبالغة في الحث على الامر من الحرض
وهو ان ينهكه المرض ويتبالغ فيه حتى يشفي على الموت او ان تسميه
حرضاً وتقول له ما اراك الا حرضاً في هذا الامر وممرضاً فيه ليهيجه
فيحمل منه وقرئ حرّص بالصاد غير المعجمة حكاها الاخفش من الحرص
ويقال حرّكه وحرّضه وحرّشه وحرّبه بمعنى وهذه عدة من الله
وبشارة بان الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من
الكفار بعون الله وتاييده ﴿ه﴾ ثم قال بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب ان
الكفار قوم جهلة يقاتلون على غير احتساب وطلب ثواب كالبهائم
فيقل ثباتهم ويعدمون لجهلهم بالله نصرته ويستحقون خذلانه
خلاف من يقاتل على بصيرة ومعه ما يستوجب به النصر والاظهار
من الله وعن ابن جريج كان عليهم ان لا يفروا ويثبت الواحد للعشرة
وكان رسول الله بعث حمزة في ثلثين راكبا فلقي ابا جهل في ثلثمائة
راكب فقيل ثم ثقل عليهم ذلك وضجّوا منه وذلك بعد مدة طويلة
فنسخ وخفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنين وقيل كان فيهم
قلة في الابتداء ثم لما كثروا بعد نزل التخفيف ﴿ه﴾ وقرئ ضعفا
بالفتح والضم كالمكث والمكث والفقر والفقر وضعفا جمع ضعيف

التحريص

وقرئ الفعل المسند الى المائة بالتاء والياء في الموضعين والمراد بالضعف
الضعف في البدن وقيل في البصيرة والاستقامة في الدين وكانوا
متفاوتين في ذلك فان قلت لم كرر المعنى الواحد وهو مقاومة
الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التخفيف وبعده قلت للدلالة
على ان الحال مع القلة والكثرة واحدة لا تتفاوت بين مقاومة
العشرين المائتين والمائة الالف وكذلك بين مقاومة المائة المائتين والالف
الالفين ﴿ه﴾ قرئ للنبي على التعريف واسارى ويثخن بالتشديد ومعنى
الاثخان كثرة القتل والمبالغة فيه من قولهم اثخنته الجراحات اذا اثبتته
حتى تثقل عليه الحركة واثخنه المرض اذا اثقله من الثخانة وهي الغلظ
والكثافة يعني يذل الكفر ويضعفه باشاعة القتل في اهله ويعز
الاسلام ويقويه بالاستيلاء والقهر ثم الاسر بعد ذلك ومعنى ما كان
ما صح له وما استقام وكان هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما
منا بعد واما فداء وروي ان رسول الله صلى الله عليه اتي بسبعين اسيرا فيهم العباس
عمه وعقيل بن ابي طالب فاستشار ابا بكر فيهم فقال قومك واهلك استبقهم
لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوي بها اصحابك وقال عمر
كذبوك واخرجوك قدّمهم واضرب اعناقهم فان هؤلاء ائمة الكفر وان الله
اغناك عن الفداء مكّن عليا من عقيل وحمزة من العباس ومكّني من فلان لنسيب له
فلنضرب اعناقهم فقال عليه السلام ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون
الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان
مثلك يا ابا بكر مثل ابرهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم قال لاصحابه

لان الحال قد تتفاوت